

الدريكتا توريياتة العرب

رئيس اليمن يصعد في عدن... وآل الأحمر يتخلون عنه

يبدو أنه لم يعد لدى الرئيس علي عبد الله صالح من ينصحه، بعدما اختار اللجوء إلى تصعيد غير محسوب الكلفة في عدن، عقب موافقته على استخدام العنف بطريقة غير مسبقة، مسبباً إراقة المزيد من الدماء، في وقت بدأ فيه مشايخ آل الأحمر يبتعدون عنه تدريجاً

صنعاء - الأخبار

هل فرغت جعبة الحاوي تماماً فلم يعد قادراً على ترويض الثعابين التي بقي حاكماً لها وراقصاً فوق رؤوسها منذ 33 عاماً. ما يفعله الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، على الأرض يؤكد حقيقة فراغ تلك الجعبة، ما يدفعه إلى إعادة استخدام أوراق قديمة ومستهلكة، أهمها ورقة المناطقية وتفريق الصفوف، التي أبعدت أهدافها السابقة من انفصال وفك ارتباط. وظهرت في هذا الوقت جماعات أخرى بدا كأنها نهضت من استكانتها التي أعقبت حرب 1994، بعدما سمعت أن هناك حركات احتجاجية على طول البلاد وعرضها واجتمعت أخيراً على هدف واحد هو إسقاط نظام صالح.

تصرفات النظام اليمني تحيلنا بالضرورة على نفس الأجواء التي عاشتها عدن قبيل حرب صيف 1994. إذ اغتال نفسها تتكرر من محاصرة

المدينة، وإيقاف طبع الصحف ومنع الصحفيين من الدخول، وخلق حالة توتر كثيفة في مدينة لا يحمل أهلها السلاح.

لكن هناك فارق كبير بين 1994 و2011، حيث كان صالح هناك مدعماً بجيش من القبائل التي ترك لها المدينة مفتوحة ومستباحة لنهب غير مسبوق. اليوم تغير الأمر وصارت القبائل أو أركانها المهمة، المتمثلة بحاشد وبكيل، في صف الجماهير المطالبة بإسقاط النظام.

وتمثل هذا الخذلان الكبير الذي يتعرض له صالح بعد تقديم الشيخ حسين الأحمر استقالته من حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، وإعلانه في تجمع احتجاجي كبير في مدينة عمران أول من أسس استقالته، وانضمام قبائل حاشد وبكيل إلى صف الجماهير المطالبة بإسقاط نظام الرئيس صالح.

وجاء هذا التطور غداة إعلان نائب رئيس مجلس النواب الشيخ حمير الأحمر، أن حراسه القوا القبض على عناصر تابعين للأمن القومي داخل سيارة، وهم يحملون مجموعة خرائط تفصيلية توضح مواقع منازل قادة في المعارضة، بينها منزل شقيقه الشيخ حميد.

ولم يكن حمير الأحمر ليعلم هذه التفاصيل، إلا بعدما أعلنت وزارة الداخلية أن طواقم حراسة حميد الأحمر هاجمت مواطنين في سيارة ما أدى إلى مقتل امرأة. عند هذه النقطة، اختار حمير نقل الكرة إلى ملعب الرئيس صالح، وهو ما أكد اكتمال شرح جديد بين حمير والرئيس، الذي حاول الاتصال به، لكن الأول رفض استقبال المكالمة ما اضطر صالح إلى الاتصال بشيخ مشايخ قبيلة حاشد وعضو مجلس الشورى، صادق

الأحمر، آخر الأوراق الباقية له من بيت الأحمر بعد ابتعادهم عنه واحداً بعد الآخر. وهنا، في وسط كل هذه الخسائر المتتالية، تدخل مركز إدارة الأزمات المستحدث في جهاز الأمن القومي، بغرض كسب مساحة تسمح له باللعب

السلطات اليمنية تسعى إلى إحداث شرخ بين الشمال والجنوب

بحرية بالأوراق المتاحة، حيث سعى إلى جلب عناصر من العاصمة صنعاء إلى عدن مهمتهم اختراق صفوف التظاهرات الاحتجاجية السلمية، مدغمين بأعلام انفصالية وملكية، طبعت في دائرة التوجيه المعنوي في صنعاء التابعة للقوات المسلحة، بهدف

من التظاهرات المطالبة برحيل صالح في عدن (رويترز)



التشويش على تماسك تلك التحركات السلمية من جهة، ووضعها تحت مرمى نيران قوات الأمن التي ستجد في الشعارات الانفصالية مبرراً لما ستقوم به، من جهة ثانية.

وأكد الناشط الحقوقي، عمرو جمال، حرص قادة التظاهرات السلمية في عدن على تنقية صفوفهم من أي عناصر مندسة، نظراً إلى أنه «من خلال تجمعنا ككتل واحدة نستطيع بسهولة تمييز تلك العناصر الغريبة وإبعادها». غير أن هذا لم يكن كافياً، على ما يبدو، لحماية الفعاليات من أي هجوم مباغت من جانب قوات الأمن.

وظهر جلياً أن القوات الأمنية كانت معنأة باتجاه خيار وحيد لا ثاني له؛ الإفراط في استخدام العنف بما يحدث أكبر قدر ممكن من الخسائر في الأرواح. ويمكن السلطة أن تحرز أكثر من مكسب من خلال فعلها هذا، أهمها إعادة إحداث الشرخ الذي كان قائماً

بين أهل المناطق الجنوبية منذ 2007، وسكان الشمال بسبب انطلاق حركات احتجاجية في الجنوب، مقابل سكنون المناطق الشمالية وعدم قيام أهلها بأي تحرك احتجاجي ضد السلطة، ما جعل المنطقتين الشمالية والجنوبية تعيشان في جزيرتين معزولتين بعضهما عن بعض. وتحول صمت الشماليين محط استنكار من جانب سكان المناطق الجنوبية، قبل أن تذهب هذه العزلة أدراج الرياح مع انطلاقة الثورة في المناطق الشمالية، وما تلاها من انتقال إلى المناطق الأخرى موحدة خلف شعار واحد من صعدة حتى المكلا صيغ في عبارة: الشعب يريد إسقاط نظام صالح.

نظام وجد نفسه مرغماً على التحكم ثانية في أوراق اللعبة؛ من خلال إعادة ذلك الشرخ النفسي بين أهل المناطق الجنوبية، وإخوانهم في المناطق الأخرى.

ووفقاً للمعلومات المتوافرة، كان الاقتراح المقدم من مركز إدارة الأزمات في جهاز الأمن القومي، تكثيف استخدام العنف ضد المواطنين المحتجين في مدينة عدن يوم الجمعة، وإحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر في الأرواح، وذلك عن طريق استخدام مختلف أنواع الأسلحة وبهجوم مشترك من جانب قوات الأمن المركزي التابعة لنجل شقيق الرئيس يحيى محمد صالح، والحرس الخاص والحرس الجمهوري التابع لنجل الرئيس أحمد علي، ما أدى إلى سقوط 9 قتلى ونحو 25 مصاباً منذ يوم الجمعة، فيما لم يسقط أي قتيل في المحافظات الشمالية، رغم خروج تحركات احتجاجية مليونية.

لكن يبدو أن اللعبة التي أزاها صالح أن تجري وفق مخطط محدد قد حادت عن مسارها.

حاكم صنعاء يتوعد بالقتال «حتى آخر نقطة دم»

أجد أي وظيفة، رغم أن من تخرجوا من بعدي ولديهم وساطة ومحسوبية، هم الآن في مواقع مهمة».

وفي منطقة مجاورة، حيث يعتصم مؤيدون للرئيس اليمني، تنتشر الشعارات الداعية إلى حفظ الأمن والاستقرار، وتعرض منتجات يدوية وزخارف.

أما في تعز، فقد وصلت ساحة الحرية استقبال المزيد من المحتجين المطالبين بإسقاط صالح، فيما أعلنت منسقة حركة شباب من أجل التغيير، بشرى المقطري، توجه قافلة تضامنية تحت اسم «الثورة السلمية» إلى عدن للتضامن مع شهداء التظاهرات وجرحاها في المحافظات الجنوبية، ولتأكيد التوحد خلف مطلب إسقاط النظام.

وفي جنوب اليمن، تظاهر آلاف الطلاب في مدينة المكلا في حضرموت، مطالبين «بإسقاط النظام». وتجمع المتظاهرون أمام مركز للشرطة في المدينة، قبل أن تقع مواجهات، عندما حاولت القوى الأمنية تفريق التظاهرة، ما أدى إلى سقوط خمسة جرحى. كذلك شهدت مدن أخرى في حضرموت

المناطق سوى اللجوء إلى شن هجوم مضاد على نواب حزبه الذين اختاروا الخروج مبكراً من سفينة المؤتمر الشعبي الحاكم قبل غرقها.

ونقل الموقع الإلكتروني للحزب عن مصدر مسؤول في المؤتمر وصفه لأعضائه العشرة الذين استقالوا من البرلمان، احتجاجاً على لجوء النظام إلى استخدام البلطجية والعنف ضد المطالبين بتنحية صالح، بـ«الانتهازيين»، معتبراً أن «خروجهم بمثابة تطهير للمؤتمر من الشوائب والطفيليات».

ورأى المصدر أن خروج «هؤلاء النفر أشبه بعملية تنقية للمؤتمر بعدما عجزت تلك العناصر عن إحداث أي تطور داخل التنظيم، بقدر ما حاولت جاهدة إحباط الأوفياء من أعضائه وأنصاره من دون جدوى».

وفي محاولة لمنع المزيد من الاستقالات، بعدما لوح نحو 60 من أعضاء المؤتمر بالانسحاب إذا استمر الاعتداء على المعتصمين، اجتمع الرئيس اليمني، أسس، بكتلة حزبه البرلمانية، لمناقشة «العديد من القضايا والتطورات على الساحة الوطنية، وما يواجهه الوطن

تظاهرات شارك فيها الآلاف، بعد يوم واحد من خروج مسيرات احتجاجية في أحياء المعلا وكريتر والمنصورة للثبديد باستخدام المفرط للقوة ضد المتظاهرين، ومقتل العديد منهم. في موازاة ذلك، أكد مصدر أمني أن «الشرطة احتجزت خمسة نشطاء، بينهم القيادي في الحراك الجنوبي، الدبلوماسي السابق قاسم عسكر، أثناء وجودهم في منزل في حي المنصورة، بتهمة التخطيط لإقامة

وزارة الدفاع تنفي انضمام ضباط في ألوية الحرس الجمهوري والأمن المركزي إلى المحتجين

تظاهرات غير مرخصة»، بينما قتل سجين وتمكن أربعة آخرون من الفرار من سجن الغيظة في محافظة المهرة شرق اليمن، بعد اندلاع أعمال شغب، عقب مطالبة السجناء برحيل صالح. في المقابل، لم يجد النظام اليمني أمامه، وهو يراقب تصاعد الاحتجاجات الشعبية التي تعم

من تحديات في ظل حالة الاحتقان، وما يواجهه الحوار الوطني من انسداد» إلى ذلك، نفت وزارة الدفاع اليمنية ما تردد عن انضمام جنود وضباط إلى صفوف المحتجين المطالبين بتنحية الرئيس، وذلك غداة اجتماع صالح بقيادات القوات المسلحة، واعتباره أن من «يقومون بأعمال التخريب هم قلة ماجورة من المتأمرين ومهندسي الانفصال»، متوعداً بالقتال للدفاع عن الجمهورية حتى آخر نقطة دم.

ونسبت السوزارة، عبر موقعها الإلكتروني، إلى مصدر أمني مسؤول قوله «أبناء القوات المسلحة والأمن هم جنود في خدمة الوطن والحفاظ على الشرعية الدستورية ومنجزات الثورة والوحدة ومكتسباتهما، ولن يؤثر فيهم من يحاول إثارة البلبلية»، في إشارة إلى بيان نشره عدد من وسائل الإعلام المحلية، منسوب إلى عدد من ضباط القوات المسلحة والأمن، بينهم عدد من الضباط في ألوية الحرس الجمهوري والأمن المركزي، أكدوا فيه «وقوفهم إلى جانب الشعب في جميع مطالبه العادلة بتنحية صالح».

(الأخبار، أف ب، يو بي أي، رويترز)